

الثاقب في المناقب

[396] حتى متي ؟ وإلى متى ؟ وكم المدى ؟ * يا ابن الوصي وأنت حي ترزق تئوى برضوى لا تزال ولا ترى * ! وبنا إليك من الصباية أولق ؟ ! وأن محمد بن الحنفية قام بشعب رضوى أسد عن يمينه ونمر عن شماله ، يؤتى برزقه غدوة وعشية ؟ ! ويحك ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيرا " منه ، وقد ذاقوا الموت ! قال : فهل لك على ذلك من دليل ؟ قال : " نعم ، إن أبي أخبرني أنه كان قد صلى عليه وحضر دفنه ، وأنا أريك آية " فأخذ بيده فمضى به إلى قبر ، وضرب بيده عليه ، ودعا الله تعالى فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية ، فنفض التراب عن رأسه ووجهه ، وهو يقول : يا أبا هاشم ، تعرفني ؟ قال : لا . قال : أنا محمد بن الحنفية ، إن الامام بعد الحسين بن علي : علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم هذا . ثم أدخل رأسه في القبر وانضم عليه القبر ، فقال إسماعيل بن محمد عند ذلك ، تجعفت بسم الله وأكبر * وأيقنت أن الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت دائنا * به ونهاني سيد الناس جعفر فقلت له هبني تهودت برهة * وإلا فديني دين من يتنصر ولست بغال ما حييت وراجعا * إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر (1) ولا قائلا لكيسان بعدها * وإن عاب جهال مقالتي وأكثروا والقصيدة طويلة . 323 / 3 - عن داود بن كثير الرقي ، قال : حج رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : فداك أبي وأمي ، إن _____ (1) في ر : أضم . 3 - عنه مدينة المعاجز : 384